اتفاق

فقال لعلك من نهروان الشرق قلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من الاسم والكنية واسم الاب وما انسب اليه وعلمت ان بالغرب موضعا يسمي النهروان اعيد النهروان الذي في العراق حكي هذه الحكاية عند ابي عبد الله الحميدي وهو من العجائب

{الباب الثاني} في بسط الكلام علي ما وقع من ذلك في قصة موسي عليه السلام مع فرعون عدو الله

{اقول} قد تقدم في المقدمة ان اخر مناجات موسي عليه السلام ان قال يارب اوصني قال اوصيك بامك قالها سبع مرات ولما استاجر شعيب موسي عليهما السلام لرعي الغنم قال له ادخل هذا البيت لبيت عنده فيه عصي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخذ منها عصا تطرد بها السباع عن غنمك وكان ليلا فدخل واخذ عصا كان قد هبط بها ادم عليه السلام من الجنة وتوارثها الانبياء عليهم السلام حتي وصلت الي شعيب عليه السلام {فقال} لموسي عليه السلام ردها وخذ غيرها ففعل ذلك فما وقع في يده غيرها سبع مرات فعلم ان لها شانا {وقيل} ان ملكا جاء شعيبا في صورة انسان فاودعه ذلك العصا فامر شعيب ابنته بان تدفع الي موسي عليه السلام عصا فلم يقع في يدها الا هذه العصا سبع مرات فدفعتها الي موسي عليه السلام ثم ندم علي ذلك لانه كانت عنده وديعة فخرج بها موسي عليه السلام فتبعه شعيب عليه السلام وقال رد العصا {فقال} هي عصاي فاختصما الي اول قادم يقدم عليهما فقدم عليهما ملك في صورة انسان {فقال} لموسي عليه السلام الق العصا فمن اخذها منكما فهي له فالقاها شعيب عليه السلام فلم يطيقها فاخذها موسي عليه السلام فعلم شعيب عليه السلام انه النبي ثم قال له اذا بلغت مفرق الطرق فلا تاخذ علي يمينك فان هناك تنينا اخاف عليك منه وعلي غنمك فاخذت الغنم في ذلك الموضع بغير اختيار موسي عليه السلام فجاءه فوجده كثير الكلام فنام فجاء التنين فقاتلته العصا حتي قتلته ثم عادت مكانها فاستيقظ موسي عليه السلام فوجد العصا دامية والتنين مقتولا فارتاح كذلك وعلم ان لهذه العصا شانا عظيما في اياتنا العظيمة ما اخبر الله تعالي في {قوله تعالي} حاكيا عن فرعون {إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ} {اي} حية صفراء شعراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا {قيل} وارتفعت من الارض قدر ميل وقامت علي ذنبها ووضعت حنكها الاسفل علي الارض والاعلي علي سطح القصر الذي فيه فرعون فوثب فرعون هاربا واحدث قيل اخذه بطنه في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت علي الناس فانهزموا ومات منهم مائة وخمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا فدخل فرعون البيت وصاح ياموسي خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسي عليه السلام فعادت عصا فنكث فرعون بعد ذلك {وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} {هم} الشرط يحشرون الناس {اي}

{اي} يجمعون السحرة من مدائن الصعيد اذ كانت بها ائمة السحرة وهذه المدائن التي ارسل فرعون فيها من يحشر السحرة وكانت سبع مدائن {وهي} شطا وابو صير وببا وطنان وارمنت واتريب وانصنا {قال} الكواشي في تفسير {قوله تعالي} {ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا} كانوا سبعين الف ساحر مع كل ساحر منهم حبل وعصا كل الف صف {اقول} فعلي هذا كانوا سبعين صفا {فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ} {اي} صرفوا اعينهم عن حقيقة ما فعلوه من التمويه والتخييل وهذا هو السحر {وَاسْتَرْهَبُوهُمْ} {اي} افزعوهم {وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} لانهم القوا حبالا وعصا فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملئت الوادي وركب بعضها بعضا وكانت الارض الملقي فيها ميلا في ميل فحين القي موسي عصاه سدت الارض وكان اجتماعهم بالاسكندرية {فيقال} ان ذنب الحية بلغ من وراء البحيرة ثم فتحت فاها ثلاثين ذراعا {فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ} {اي} يكذبون ويزورون علي الناس فابتلعت جميع ما القوا وقصدت الناس فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون الفا ثم اخذها موسي عليه السلام فصارت عصا كما كانت {فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فلما امن من السحرة من امن {كما} اخبر الله تعالي {قال} الباقون {مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} فارسل الله تعالي عليهم الطوفان {وفيها} سبعة اقوال {قيل} الطوفان الماء دخل بيوت القبط حتي ولم يدخل بيوت بني اسرائيل حتي قاموا في الماء الي تراقيهم فمن جلس منهم غرق وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط ولم يدخل بني اسرائيل قطرة واحدة ودام ذلك عليهم سبعة ايام {وقيل} الطوفان الجدري {وقيل} الموت {او} الطاعون بلغة اليمن {وقيل} امر الله تعالي طاف بهم {فقالوا} {فَقَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ} يكشف عنا ما نحن فيه ونحن نؤمن بك فدعا الله تعالي فرفع عنهم فما امنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت جميع ما يؤكل حتي اكلت الابواب والسقوف والاخشاب والابواب الحديد والمسامير ولم يدخل بيوت بني اسرائيل شئ فاستغاثت القبط بموسي عليه السلام ووعدوه التوبة {قال} الزمخشري في الكشاف فكشف عنهم بعد سبعة ايام وكان موسي عليه السلام قد خرج الي الصحراء واشار بعصا مشرقا ومغربا فرجعت الجراد حيث جاءت فلم ينكثوا ولم يرجعوا عما كانوا عليه ارسل الله تعالي عليهم القمل {وفيه} سبعة اقوال للمفسرين {قيل} القمل السوس الذي يخرج من الحنطة {وقيل} الذي يخرج من جميع الحبوب {وقيل} هو جنس من القراد {وقيل} هو ما لم يطر من الجراد والجراد ما طار {وقيل} هو الذباب وهو اولاد الجراد {قيل} بنات احنحيطا {وقيل} هو البراغيث {وقيل} هو القمل بفتح القاف وسكون الميم وفرع بها فاكل ما بقي من زرعهم وكان يدخل بين ثوب

Copyright … University